

٩٤. شرح سنن أبي داود | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

قال ابو داود حدثنا عمرو بن عثمان قال حدثنا ابي وبقيّة عن شعيب عن السوري قال اخبرني ابو بكر بن عبدالرحمن وابو سلمة ان ابا هريرة كان يكبر في كل صلاة من المكتوبة وغيرها - [00:00:00](#)

اكبر حين يقوم ثم يكبر حين يركع ثم يقول سمع الله لمن حمده ثم يقول ربنا ولك الحمد قبل ان يسجد ثم يقول الله اكبر حتى حين يحوي ساجدا ثم يكبر حين يرفع رأسه ثم يكبر حين يسجد ثم يكبر حين يرفع رأسه - [00:00:17](#)

ثم يكبر حين يقوم من الجلوس للثنتين فيفعل ذلك في كل ركعة حتى يفرغ من الصلاة ويقول حين ينصرف والذي نفسي بيده الى اقربكم شبيها بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم صيانة هذه لصلاته حتى فارق الدنيا. قال ابو داود - [00:00:40](#)

هذا الكلام الاخير يجعله مالك والزيدي وغيرهما عن الزحري. عن علي ابن حسين وافق عبد الاعلى عن معمر شعيب ابن ابي حمزة عن الزهري نحن في تكميل يعني الانتقالات الصلاة - [00:01:02](#)

حال الى اخرى وذلك هذا الحديث ان ابا هريرة رضي الله عنه كان خلفه مروان على المدينة كان يصلي بهم هذه الصلاة وكان يكبر اذا قام تكبيرة الاحرام واذا ركع كبر - [00:01:27](#)

اذا سجد كبر واذا رفع من السجود كبر وهكذا في جميع صلاته واذا فرغ من صلاته يقول لهم والله اني لاشبهكم او لاقربكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:53](#)

كانت هذه صلاته حتى فارق الدنيا وذكر ان هذا يصنعه المكتوبة وغير المكتوب صلاة الفرض والتطوع وهذا القول بانه وجد ممن صلي اماما لا يكمل التكبير يعني انه ينتقل في بعض الاماكن كما سيأتي - [00:02:09](#)

ساكتا تبين ان هذا خلاف السنة سنة النبي صلى الله عليه وسلم وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر حين يركع اسجد وهكذا وكلمة حين على ان اقتداء التكبير يكون مع ابتداء الانتقال - [00:02:41](#)

في هذا يقول العلماء ان الصلاة شرع لكل موضع فيها من القراءة والتسبيح والتكبير او غير ذلك وليس فيها شيء فارغ اذا يكون التكبير محله الانتقال من ركن الى اخر - [00:03:11](#)

ولا يلزم ان يكون مثلا التكبير ويمد اذا رفع من من السجود حتى يعتدل قائما لا يلزم ذات عندما لانه اذا كان مثلا انتقاله يتطلب وقتا معنى هذا ان التدبير يحتاج الى مد - [00:03:36](#)

قوي هذا قد يخل بالمد فيمد مثلا كلمة الله جل وعلا اكثر من الناس وقد اتفق القرا على انها لا تمد اكثر من حركتين بان المد فيها مد طبيعي - [00:04:05](#)

كذلك كلمة اكبر لا تمد يجعل الانتقال التكبير في الانتقال بابتدائه حينما يبتدي وان انتهى قبل ان يعتدل فلا بأس قال ابو داود حدثنا محمد بن بشار بن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن الحسن ابن عمران - [00:04:26](#)

قال قال ابن بشار الشامي وقال ابو داود ابو عبد الله العسقلاني عن ابن عبد الرحمن ابن ييسى عن ابيه انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا يتم التدبير - [00:04:55](#)

قال ابو داود معناه اذا رفع رأسه من واراد ان يسجد لم يكبر. واذا قام من السجود لم يكبر هذا معنى لا يتم وهو الذي دعا ابا هريرة رضي الله عنه - [00:05:11](#)

يقول في الحديث السابق حينما كان يكبر في كل تنقل يقول انا اقربكم او اشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا خلاف

السنة انه كان اذا انحط من - [00:05:27](#)

القيام بعد الركوع الى السجود لا يكبر وكذلك اذا الى السجود القعود لا يكبر انما ينحط بدون تكبير والناس ينظرون اليه ويتابعونه
خلاف هذا انما هذا فعل بعض الامراء السنة في هذا الموضع - [00:05:47](#)

وان كان جاء حديث ضعيف في هذا ولو صح اذا كان هذا الحديث في اخر ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم كيف يضع ركبتيه
قبل يديه يعني عندما يسجد - [00:06:16](#)

قبل ركبتيه وكذلك عند النبوة الذي يتفق مع السنة ان يرفع يديه قبل ركبتيه ويعتمد بيديه على فخذه ويقوم ورفع يديه الارض
قبل ان ترتفع ركبتيه واذا كان هذا يشق عليه - [00:06:36](#)

فانه لا بأس بان يعتمد على يديه وينهض وان كان هذا خلاف السنة ولكن هذا ليس واجبا هو سنة اذا فعل الانسان تحصل على اجر
وخير وان تركها فلا اثم عليه - [00:07:09](#)

باب النهوض في الفرد النهوض في الفرض المقصود في الفرض الفرد من الركعات وهو الود يعني النهوض من واحدة والنهوض بعد
الثالثة يعني كيف يصنع يكون نهوضه بنهوضه فيه جلسة الاستراحة جلسين - [00:07:27](#)

قال ابو داود حدثنا مسدد قال حدثنا اسماعيل عن ابن ابراهيم عن ايوب عن ابي قلابة قال جاءنا ابو سليمان ما لك الى مسجدنا
فقال والله اني لاصلي في وما اريد الصلاة ولكني اريد ان اريكم - [00:08:01](#)

كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قال قلت لابي قلابة كيف صلى؟ قال مثل صلاة شيخنا هذا يعني عمرو بن سلمة
امامه وذكر انه كان اذا رفع رأسه من السجدة الآخرة - [00:08:19](#)

السجدة الآخرة في الركعة الاولى قاعدة مقام هذه جلسة الاستراحة جلسة الاستراحة وكثير من الناس لا يعرفها مالك بن الحويرد
يقول والله لها اني لاصلي لكم ولا اريد الصلاة يعني اني - [00:08:37](#)

ليست علي الصلاة المكتوبة ولكن صلاة اعلمكم فيها كيف كان يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذا دليل على جواز التعليم
بالفعل والتعليم بالفعل ابلي من التعليم بالقول - [00:08:58](#)

ودليل على ان الانسان لو صلى صلاة يقصد بها ان يعلم غيره علم الجاهل الذي لا يحسن الصلاة انه مأجور على هذه الصلاة وان هذا
امر لا يقال انه ان هذه صلاة لاجل الناس - [00:09:20](#)

انها صلاة للتعليم وهو مأجور عليه وفيها في هذا الحديث سنينة جلسة الاستراحة قد اختلف العلماء فيها منهم من قال انها سنة هذا
هو الصحيح ومنهم من قال ان هذه - [00:09:42](#)

جلسة غير مقصودة الى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك انه صلوات الله وسلامه عليه لما كبر واسن صار يشب عليه القيام السجود
الى القيام رأسا وصار يرتاح وهذا غير صحيح - [00:10:06](#)

لان الجلوس بعد رفع الانسان من السجود الاخير اشق عليه القيام بدون جلوس فهي مقصودة وهي السنة جلسة الاستراحة وتكون في
الوتر من الرباعية يعني عندما يرفع رأسه السجود الاخير من الركعة الاولى - [00:10:31](#)

وعندما يرفع رأسه السجود من الركعة الآخرة اجلس جلسة لطيفة قبل ان ينهض قبل ان يقوم لكن اذا كان الامام مثلا اذا فعل هذا
بصلاة المأمومين قد يسبقونه لانهم لا يعرفون ذلك - [00:10:59](#)

هم يقومون من السجود الى القيام رأسا ولا ينتظرون الجلسة انه لا ينبغي له ان يفعل هذا مع ان الامام اذا كان لا يجلس جلسة
الاستراحة الاولى في حق المأموم ان يتابع امامه - [00:11:25](#)

ولا يجلس انه اذا جلس فقد خالف الامام الرسول صلى الله عليه وسلم يقول انما جعل الامام ليؤتم به يجب على المأموم ان يأتم
بامامه ويتابعه اذا ترك هذه الجلسة - [00:11:45](#)

وان كانت سنة ليست واجبة لكن اذا صلى وحده او صلى هو امام وكان المأمومين يعرفون ذلك يستحب له ذلك قال ابو داود حدثنا
زياد ابن ايوب قال حدثنا اسماعيل عن ايوب عن ابي قلابة قال - [00:12:05](#)

جاءنا ابو سليمان ما لك بن خويرث الى مسجدنا فقال والله اني لاصلي وما اريد الصلاة. ولكني اريد ان اريكم كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قال فقعد في الركعة الاولى حين رفع رأسه من السجدة الاخيرة - [00:12:31](#)

قال حدثنا مشدد قال حدثنا غشيم عن خالد عن ابي قلابة عن مالك بن الحويرث انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان في وتر من صلاته لم ينهض حتى يستوي قاعدا - [00:12:51](#)

باب الايقاع باب الايقاع بين السجدين الذكرى جاء النهي عن دعاء دعاء القلب وقد اختلف في القطعة المنى عنه فمن العلماء من فسره بنصب الرجلين ويجلس قال هذا هو الابعة المنهي عنه - [00:13:07](#)

منهم من فسره لأنه يجعل ظهر قدميه الى الارض ويجلس على بطونهما يقول هذا هو الذي نهى عنه منهم من يقول القطعة هو ان ينصب اليه يجعل اصابع رجليه على الارض - [00:13:38](#)

ويجلس على عقبه يجلس على عقبه هذا ولكن هذا الاخير هذا الوصف الاخير جاء ان ابن عباس يفعل ابن عباس كان يفعله ويقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك - [00:14:06](#)

بين السجدين خاصة قال ابو داود حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع طاووسا يقول قلنا لابن عباس في الايقاع على القدمين في السجود فقال هي السنة - [00:14:29](#)

قال قلنا نراه جفا بالرجل قال ان نراه جفاء بالرجل. فقال ابن عباس هي سنة نبيك صلى الله عليه وسلم قوله نراه جفى يعني كأن الانسان يرون ان هذا ما عنده طمأنينة ولا عنده - [00:14:51](#)

في الصلاة بانه مستفسد كونه يضع مثل قدميه اصابعه الى الارض ويجلس على عقبه انه السرعة وليس عنده طمأنينة وهيئة حسنة هكذا يقولون لكن ابن عباس يقول هذه السنة يعني ان - [00:15:12](#)

اذا قال الصحابي السنة فهذا له حكم مرفوع يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم فعل واذا لا يكون هذا من المنهي عنه الذي جاء النهي عنه انه يلصق قدميه - [00:15:38](#)

يجعل بطون قدميه يعني تلد اصابع القدمين الى الارض وينصبهم وينصبهما ويجلس على عقبه على العبيد العقيمان تكون فوق يجلس عليهما هذا هو الذي يقصد ابن عباس باب ما يقول اذا رفع رأسه من الركوع - [00:15:59](#)

رفع رأسه من الركوع ماذا يقول سيأتي يقول ربنا ولك الحمد وقد اختلفت هذا القدر وعليه الا انه بعض الروايات زيادة الواو ربنا ولك الحمد بعضها ربنا لك الحمد يقول العلماء اثبات الواو - [00:16:25](#)

ان فيها زيادة معنى اما ما زاد على هذا فهو يختلف ومنهم من يقول ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى اهل الثناء والمجد ومنهم من يزيد على هذا القدر - [00:16:48](#)

حسب الروايات يقول ربنا ولك الحمد ملاء السماوات وملاء الارض ما شئت من شيء بعد الى اخر ما ورد وهذا ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة النفل - [00:17:11](#)

وقد تقدم اول تقدمت في احاديث متعددة الرسول صلى الله عليه وسلم بين فضله وان الملائكة ايها تكتبه اولا عندما سمعت قائلا يقول والامر في هذا واسع يجوز الانسان يقول هذا او هذا ايهما شاء - [00:17:32](#)

ولكن قول ربنا ولك الحمد هذا القدر من الواجبات وان كان بعض الفقهاء يقول انه لا يقول الا ربنا ولك الحمد هذا هو المستحب فقط لكن هذا غير صحيح صحيح - [00:18:03](#)

ان المستحب ان يزيد ما ورد في الاحاديث التي سبق ذكرها وسيأتي بعضها الامام او الممتد فهو يقول سمع الله لمن حمده ثم يقول هذا الدعاء قال ابو داود حدثنا محمد بن عيسى - [00:18:24](#)

قال حدثنا عبد الله بن نمير وابو معاوية ووكيع ومحمد بن عبيد كلهم عن عن عبيد بن الحسن سمعت عبدالله بن ابي اوفى يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:18:46](#)

اذا رفع رأسه من الركوع يقول سمع الله لمن حمده. اللهم ربنا لك الحمد ملاء السماوات وملاء الارض ما شئت من شيء بعد. قال ابو

داوود قال سفيان والثوري وشعبة ابن الحجاج عن عن عبيد بن ابي الحسن. هذا الحديث - 00:19:02

ليس فيه بعد الركوع قال سفيان لقينا الشيخ عبيدة ابا الحسن فلم يقل شئت بعد الركوع. قال ابو داوود ورواه شعبة عن ابي عصمة عن الاعمش عن عبيد قال بعد الركوع. سمع الله - 00:19:21

لمن حمده يعني استجاب من حمده السماع المقصود هنا سماع الاستجابة والله جل وعلا لا يخفى عليه شيء المسموعات قول يسمعك وان خفي يسمع جل وعلا ديبب النملة على الصفاة السماء - 00:19:37

وسمعه لا يفوته وان خفيت يسمعها اين كانت اذا ليس المقصود هنا السماع الذي هو ادراك الحركات وانما المقصود السماع الذي هو ان السماع يأتي بهذا المعنى ويأتي بهذا المعنى - 00:20:05

معنى قوله صلى الله عليه وسلم سمع الله لمن حمده يعني استجاب من حمده والحمد على من يستحقه الجميل الاختيار الذي يفعله عن اختياره وفضله جل وعلا عليه به ويدخل فيه - 00:20:33

الفعل والقول وغير ذلك وقوله ملاء السماوات وملاء الارض يعني حمدا لك الحمد حمدا يملأ السماوات ويملاء الارض ويملاء ما بينهما ما بين السماوات والارض ويملاء غير ذلك مما يشاءه الله. ولهذا قال - 00:21:05

ملاء السماوات وملاء الارض وملاء ما بينهما وملاء ما شئت يعني بعد السماوات والارض غيرك غيرك المعنى انه حمد حمدا كثيرا يملأ جميع المخلوقات ويحصل عن ذلك هذا الذي يقوله الرسول صلى الله عليه وسلم سنة - 00:21:36

ينبغي ان يحافظ عليه يقول له الانسان ان يستكبر المعنى ثم هنا بعض الشراح بهذا ان الحمد كيف يملأ السماوات والارض كيف يملأ ما بين السماوات والارض مع انه معاني معنى - 00:22:05

لابد ان نتأول يقول لو قدر انه يكون اجساما هذه الاشياء. وهذا تكلف لا داعي اليه كلامه واضح وقد ذكر الله جل وعلا في كتابه انه يضع يوم القيامة يزن فيه اعمال الناس - 00:22:32

الاعمال كلها معاني الصلاة الزكاة والحج والذكر والتلاوة والقراءة كلها توزن يوم القيامة وان كانت جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم يدل على ان الذي يوضع في الميزان هو صاحب العمل - 00:23:02

ولكن هذا لا ينافي اخرى ان العمل ان الانسان يوزن وعمله كذلك جاء في الاحاديث الصحيحة ان الحمد لله تملأ الميزان الحمد لله تملأ الميزان والميزان عظمة جدا عظمة جدا - 00:23:30

فاذا الاخرة التي الله جل وعلا ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم لا تقاس بالاشياء التي نحسها نحن وندرکها وانه لا يوضع في الميزان الا شيء محسوس له جهد وله - 00:24:03

لا يلزم هذا الاخرة غيب الله جل وعلا على كل شيء الحمد الذي هو الكلام والتسبيح والتهليل محفوظ ويوضع في الميزان كما ان السيئات كذلك توضع في الميزان اخرى والوزن - 00:24:27

ثابت لابد من الايمان به بالميزان والايمان بوزن الاعمال موازينه فاولئك هم المفلحون من خفت موازينه هؤلاء في الذين خسروا انفسهم والموازين توضع لوزن الاعمال فاذا قول الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:24:49

اللهم ربنا لك الحمد السماوات والارض يكون على هذا المنوال وهو ظاهر لا يحتاج الى تأمين قال حدثنا الوليد قال حدثنا محمود بن خالد قال حدثنا ابو مصفر قال حدثنا ابن الشرح - 00:25:17

قال حدثنا بشر ابن قال حدثنا محمد بن مصعب قال حدثنا عبد الله ابن يوسف كلهم عن سعيد ابن عبد العزيز عن عطية ابن قيس من قزعة بن يحيى عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول حين يقول سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك - 00:25:36

ملاء السماء قال مؤمل ملاء السماوات وملاء الارض وملاء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت محمود ولا معطي لما منعت. ثم اتفقوا ولا ينفع ذا الجد منك الجد - 00:26:01

قال بشر ربنا لك الحمد لم يكن اللهم ولم يقل محمود اللهم قال ربنا ولك الحمد التي فيها اللهم ليست فيها الواو اللهم لك الحمد والتي

فيها ربنا لك الحمد فيها الواب ربنا - 00:26:23

ولك الحمد وبين ابو داوود انها لا لم تجتمع الواو مع اللهم حينما الواو جاءت حينما حذبت كلمة اللهم ومعنا هذا الكلام الزائد على ما سبق ما شئت من شيء بعد - 00:26:45

يعني بعد هذه المخلوقات التي هي التي اعظمها السماوات والارض وما بينهما ما بين السماوات والارض. هذه اعظم المخلوقات ويقول ربنا لك الحمد حمدا يملأ هذا الكون كله انت اهله وتستحقه - 00:27:11

ويملاً ما شئت من مخلوقات بعد هذه ما شئت من شيء بعده يعني بعد هذه المخلوقات لو قدر ان هناك شيء الحمد فلك حمد يملأها قير قوله اهل الثناء يعني - 00:27:33

انت اهل السنة الذي تستحقه يستحق الثناء الجميل والحمد الجزيل والمجد المجد معناه التمجيد والمجد قالوا كذا وكذا يعني صارت فيه سعة وصار فيه فضل عظيم فانت اهل المجد يعني اهل الكرم والجود - 00:27:53
وانت ايضا اهل تمجد المجد الكثير العظيم الذي قوله ولا ينفع ذا الجد الجد المقصود به الحق والحظوظ هي حظوظ الدنيا من الاموال والمناصب وغيرهم يقول انه لا تنفع هذه الامور عندك - 00:28:24

وانما ينفع عندك طاعتك والثناء عليك كذلك حمدك بما تستحق ثم قال منك الجد ينفع ذا الجد منك الجد يعني انت الذي تعطي الخلق ما لديهم من الحظوظ الدنيا - 00:28:55

سواء كانت اموالا او كانت مناصب او غيره فانت الذي ذهبها لمن تشاء فهي منك والذي مثلاً عليها اذا لم يستعملها طاعتك فهي لا تنفعك ولا تفتي عليه المعنى انه لا ينفع عندك الا طاعتك والثناء عليك - 00:29:25
انعمت على الانسان وابتدأت بالنعم او جدته من الخدم واغدقت عليه من كرمك وجودك النعم التي هي الحب اليهم لا ينفعون الجد لا ينفع ذا المال وذا المناصب والحظوظ شيء منها اذا صار اليك ان كان لم يستعملها في طاعتك - 00:29:50

وهي مصدرها منك فانت الذي يجب ان ان يثنى عليه بها وتستعمل في طاعتك ابن مسلمة عن مالك عن سمير عن ابي صالح السلمان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:30:22
اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه هذا يدل على ان الامام المأموم - 00:30:43

يقول ربنا ولك الحمد ولا يقول سمع الله لمن حمده وانما الذي يجهر بينهما هو الامام ومن صلى وحده الامام والمنفرد هو الذي يجمع بين سمع الله قوله ربنا ولك الحمد - 00:31:00

اللهم ربنا لك الحمد وقوله ان من وافق قوله قول الملائكة غفر له يدل على ان الملائكة تحظر مع المصلين وانهم يقولون هذا القول ان لو ان الملائكة تؤمن ومعلوم - 00:31:23

الاحاديث التي جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة يصفون عند ربه هنا يصلون ويتعبدون سبق لنا الحديث الا تصفنا كما تصف الملائكة فقالوا يا رسول الله وكيف تصف الملائكة - 00:31:48

قال يتراصون في الصفوف ويتمون الصفوف الاول فهذا وهنا يقول من وافق قوله قول الملائكة غفر له يغفر الله جل وعلا له والملائكة دائم يتعبد سبق شيئاً الملائكة الذين تعبدهم الله جل وعلا - 00:32:10

جند الله الاعظم السماوات مملوءة منهم وجاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان تنط ليس فيها موضع قدم وملك ساجد هي كلها مملوءة من الملائكة وكلهم يتعبدون - 00:32:37

ومنهم الذين يبلغون اوامر الله جل وعلا في قلبك منهم الذين يقومون على مصالح بني ادم كما سبق قال ابو داوود ابن عمار قال حدثنا اسباط عن مطرف عن عامل قال - 00:33:04

يقول القوم خلف الامام سمع الله لمن حمده. ولكن يقولون ربنا لك الحمد وهذا نهى للمأموم ان يقول سمع الله لمن حمده قد جاء واما انه يجيز هذا لا بأس بذلك ولكن - 00:33:24

[illegible]